المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية – جامعـة سيدي بلـعباس
ISNN : 2170-0060 EISSN : 2602-523X
المجلـد 06 -- العدد 02 -- ديسمبر 2015 ص 120 - 139

القنوات التلفزيونية الجزائرية بين متطلبات التنمية ورهانات الديمقراطية

The Algerian Televisions Channels between the Development Requirements and Democratic Bettings

طالب دكتوراه. تواتي تكوك Doctorant. Touati Tekkouk touati_univ@yahoo.fr	علم الاجتماع الثقافي	جامعة وهران 2 محمد بن احمد – وهران - الجزائر

DOI :

ملخص

إن المتتبع لاسطوغرافيا الإعلام في الجزائر المستقلة يلاحظ العديد من الأمور خاصة في الانتقال من الأحادية إلى النظام التعددي إضافة إلى الانفتاح على العالم ككل وطفرة الثورات التكنولوجية الإعلامية السريعة خاصة على مستوى وسائل التواصل الاجتماعي ، هذه الملاحظات تؤسس لتساؤلات عديدة من حيث التقنين والممارسة كوظيفة والممارسين كمهنيين أو موظفين ومن حيث التوظيف والتجاذبات حول الخيارات التنموية بين السياسات الرسمية والاعتراضات أو الاثراءات أو الانتقادات التي عُززت بفتح مجال السمعي البصري هذا التتبع يقودنا إلى محاولة تبين أي إستراتيجية إعلامية تنموية تبدأ من القطاع وتخاطب الرأي العام ككل من أجل خطة إنمائية شاملة تشرك جميع الأطراف ضمن ما يسمى بالديمقراطية التشاركية ووفق ما تقضيه المسؤولية الاجتماعية لجميع الفاعلين (سلطة، مجتمع ، مؤسسات إعلامية خاصة) .

الكلمات المفتاحية: التنمية؛ الديمقراطية؛ المسؤولية الاجتماعية؛ الاعلام التنموي؛ الشراكة الاعلامية .

Abstract

The follower of the media estography in independent Algeria notes many things, especially in the transition from unilateralism to a pluralistic system in addition to openness to the world as a whole and the rapid technological revolution in the media, especially at the level of social media, these observations establish many questions in terms of codification and practice as a job and practitioners as professionals or Employees in terms of employment and tugging about development options between official policies and objections, enrichments or criticisms that have been strengthened by opening the field of audiovisual This tracking leads us to an attempt to identify any development media strategy that starts from the sector and

addresses public opinion as a whole for a comprehensive development plan that includes all parties within the so-called In participatory democracy and according to the requirements of social responsibility for all actors (authority, society, private media institutions).

Keywords: Development; democracy; social responsibility; developmental media; media partnership.

مقدمة

سارعت الدولة الوطنية بعد الاستقلال إلى تأميم مبنى الشهداء لأنها كانت واعية كل الوعي بأهمية وسائل الإعلام كقوى ناعمة لها الكثير من التأثير على سلوك و وجدان وعقول الأفراد والجماعات هذا الوعي لم يكن متأخرا بل برز إبان اندلاع الثورة الجزائرية بالتماسها للكثير من الدول الشقيقة منابر تنقل منها صوت المكافحين من اجل عودة السيادة الجزائرية من خلال وسيلة كانت في غاية الأهمية آنذاك ألا وهي " المذياع " لتعبر عن حجم مشروعية القضية ولتحشد الكثير من المناصرين وتعبئهم ضد بطش وجبروت المستدمر الفرنسي .

ولا مناص من التعامل مع ما تفرزه ثورة الاتصالات والتكنولوجيات من وسائل وآليات في غاية الجودة والعبقرية و العصرنة بفضل ما تقدمه من تيسير للحياة حتى أولئك المنغلقون و الدغمائيون على أصول فكرية او ايديولوجية تراهم يرفضونها لفظ بادعائهم أنها بدعة أو حيل جديدة تهيمن بها البورجوازية على العمال وكافة الشعب إلا أنهم لا يلجؤون إلا إليها لنشر دعواتهم ورسالاتهم .

وعليه أو ما يمكن قوله أنها أصبحت حتمية اجتماعية لا مفر منها وهذا ما أثبتته الثورات العربية الأخيرة حيث كانت في بداياتها ثورات ناعمة بامتياز كونها أخرجت الشباب من العالم الافتراضي لتعيدهم إلى العالم الواقعي الذي فروا منه ابتداء ولكن للذي يريدون أن يعيشوه، حاملين شعار " إما أن تغيروا أو تتغيروا "، وأمام هذا الوضع الإقليمي الجديد وجدت الجزائر نفسها مقابل أحداث تاريخية جسام سارعت فيها لإعداد حزمة من القوانين التي من شأنها مسايرة الوضع الراهن،بمرونة معهودة على النظام السياسي كما كان العهد سنة 1989 بفتح المجال لأقلام صحفية كانت موضوعة وأحبار مغلوقة ، لتفتح مرة أخرى سنة 2012 المجال السمعي البصري أمام أفواه كانت بكماء واعين عمياء وأذان صماء.

هذا الموقف غير كاف سواء داخليا أو خارجيا أمام الكثير من المعطيات والقضايا الكبرى أهمها التنمية و الديمقراطية ، لأنها تطرح العديد من الانشغالات الإستراتيجية والتنفيذية على المدى القريب والبعيد والمتوسط، لدولة ومجتمع يريد أن ينعتق من التبعية والتخلف وينتقل من حال سيء إلى أحوال جيدة أكثر تقدما وازدهار وتحررا أمام رواسب تعيق وتعطل حركته، لكن المشهد في الجزائر تغير بكل تجلياته و ظهر فاعلون وناشطون آخرون خاصة في الميدان السمعي البصري وعليه وعلى ضوء ما تقدم نطرح الأسئلة التالية :

1. ما موقع التلفزيون الجزائري من كل هذه المعطيات الجديدة ؟
2. عن أي تنمية نتحدث ؟
3. ما مدى التزام الإعلاميون بالضوابط القانونية و هل تؤثر على أدائهم المهني وعلى الحريات و الحقوق بصفة عامة؟
4. هل للقنوات الفضائية القدرة الكاملة لمواجهة التحديات الموجودة منفردة أم لابد من عمل مشترك و جماعي وفق خطة أو مشروع معين ؟

1- مفهوم التنمية

يعرف مفهوم التنمية حالة من التراكمية المعرفية التي سعت إلى تحديد جوهرها ولاشك أيضا أن هذه التراكمية خضعت لمعالجات إبستيمولوجية من شأنها تخريج مفهوم دقيق نهائي ضمن مجموعة من التعاريف المختلفة التي خضعت لتجارب معينة ضمن أطر محدودة منتهية في الأخير إلى مصب واحد لتنتقل بصورة فرضها التاريخ العلمي من الخاص إلى العام و من ضمن تلك التعريفات التي احتواها هذا المسار نذكر:

النظرة التي اقتصرت على النمو الاقتصادي أي على مستوى دخل الفرد والتي ساوت بين التنمية وبين التصنيع و التقدم التقني (كعباش، 2007، ص.39).، إلى جانب من اعتبر هذا المفهوم حالة من حالات إشباع الحاجات الاجتماعية أو نوع من أنواع الرعاية في إطار ما يسمى الخدمة الاجتماعية التي يتقدمها الدولة لمواطنيها في مجالات متعددة كالتعليم والصحة والإسكان والتدريب المهني التي تهدف إلى تنمية المجتمع المحلي وتعزيز التفاعل الاجتماعي بين الأفراد وتقوية حس المسؤولية اتجاههم في جو يسمح بتحقيق العدالة الاجتماعية (الكاشف، 1985،ص.27).

هذا من جهة ومن جهة أخرى هناك من يرى إن التنمية هي أوسع بكثير من الحديث عن النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية التي حظيت ولمدة طويلة باهتمام المخططين الذين يؤكدون إن النمو الاقتصادي سيؤدي بالضرورة إلى نمو في بقيت المجالات الأخرى والشاهد على هذا تجارب التنمية التي كانت ترتكز على هذا التصور في بلدان كثيرة لم تؤدي إلى تنمية في مجالات أخرى وكمثال على ذلك بلدان عربية قامت ببناء وتطوير البنى التحتية ولم تحقق نموا اقتصاديا ولا تنمية اجتماعية.

كما يوجد أيضا من يجعل كل من التقدم والتطور مصطلحات مرادفة للتنمية وكل هذه المصطلحات لا تخرج عن إطار مفهوم التغيير .

كما يوجد من يربط التنمية بالإنسان او تحديدا بالفرد فقط اذ يعتبره ثروة حقيقية وبالتالي أي خطوة نحو التنمية يجب أن تكون صوبه اذ به يبنى المجتمع وتبنى الدولة و الأمة ولذلك يجب ان توسع اختياراته وتوفر له عيش كريم وحياة صحية مستقرة وعمل دائم.

وفي الأخير كحوصلة نهائية وكعرض لنوع من الإجماع الأكاديمي حول مفهوم التنمية لا يمكن القول عنها إلا " إنها نوع من التغيير الاجتماعي المنظم و الموجه، إنها التحريك العلمي المخطط لمجموعة العمليات الاجتماعية، الاقتصادية من خلال إيديولوجية معينة لتحقيق التغيير المستهدف من اجل الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب الوصول إليها " (الجوهري وآخرون، ص.09).

إن عملية الإقلاع التنموي كما هو واضح ليست عمل المؤسسات و الإدارات العمومية فقط و ليست عمل الجماعات التي تعمل في أطر سياسية أو ثقافية أو مدنية وليست عمل أرباب المال و الأعمال من يملكون الأفكار و الأبدان بل عمل الجميع ، وهذا الجمع أو الشبكة الاجتماعية التي تتكون وفق النظرة البنابية من أشخاص وأفكار وأشياء لابد لها من (مؤثر منبه) أو كما يقول ابن خلدون من دافع و هذا الدافع لابد أن يوضع في دورة تمتاز بالحيوية و النشاط و الحضور الدائم أي الاستمرارية وهذه الديمومة يجب أن لا تقتصر على فعل الاعتياد الكمي أي التكرار بنفس القوالب والأنماط و الأساليب و الأوجه بل لابد من أن تكون سلوك منضبط و ملتزم قائم على عمل كيفي تحكمه ذهنية التنويع و ذلك من أجل تجنب الملل و النفور و لا يكون كل

هذا إلا في ما نعيشه الآن من حتمية إعلامية تشكل جوهر الجدل التاريخي المعاش القائم على القيم (الأخلاق) و القيمة (المادة) و الصورة كأهم وسيلة من وسائل الإنتاج (المتصارع) عليها ، فمن أحسن إنتاج الصورة في بعدها الفني و التقني و الفكري (الإيديولوجي) و وضعها في حلبة (حملة الصراع الدعائي) الترويجي وفق تصور ناضج وواع بالزمان و المكان و الاحتياجات و الرغبات استطاع أن يحقق استجابات و مواقف مطلوبة.

فهو في الأخير لا يشبع رغبة خاصة و نزوة فردية بقدر ما يحقق يقظة اجتماعية ونهضة أمة و تقدم مجتمع و دولة نحو التقدم و الازدهار بوضعها في المسار الصحيح والطريق السليم بهذا الشكل يصبح للعمل التعبوي القدرة على التحسيس ورفع مستوى الوعي و تجنيد كل قادر على مواجهة المشاكل و تجاوزها و كما قال مالك بن نبي الصعوبات دليل على النمو أي أنها دليل على العمل و الحركة و الإرادة الراغبة في الخروج من الركود و الجمود إلى الإقلاع و النماء و عليه التنمية لا تقتصر على أطراف معينة أو هيئات محددة (عامة أو خاصة) ولا تختصر في مجالات معينة (اقتصادية وفقط) كما يرى البعض و إنما هي منظومة كاملة و متكاملة لكن واقع الحال دائما يفرض بعض الأسئلة الأولية على شاكلة من قبل هل البيضة أولا أم الدجاجة ام الحصان أو العربة؟

ومن بين هذه الأسئلة هل ننمي بالإعلام أولا أم ننمي الإعلام أولا ؟

2- التنمية الإعلامية أم الإعلام التنموي

لا شك أن الإعلام التنموي ارتبط بوسائل الاتصال الجماهيري أي وسائل الإعلام الثقيلة و قد ساعدت هذه الأخيرة في تقريب المسافات و تضييق هوامش الاختلاف وجعل الحوار و الاستماع للرأي المعاكس ممكن و مرحب به لأنها كرست ثقافة التنوع و التعدد وقد يكون رأيي صواب أو رأيك بمعنى أنها أسست لأرضية الممكن و معرفة الحق بصاحب الرأي و الحجة لا بصاحب السلطة و القوة، وهذا الذي أرست له مطبعة **غوتمبرغ** قديما أين جعلت فعل القراءة (المعرفة) متاحا للجميع أين قضت على الاحتكار الكهنوتي و البرجوازي ومن هنا بدأت شرارة الثورة الاتصالية و المعلوماتية و المواصلاتية وأصبح العالم مجرد قرية صغيرة على تعبير **ماكلوهين** و استمر هذا البركان ألمعلوماتي ولم يخمد

إلى الآن فكل يوم نسمع الجديد و أحدث التقنيات و البرامج المستحدثة و التي لم تقتصر فقط على أجهزة الحاسوب أو النقال بل تعدها إلى الميكانيكا و العمران وغيرها الكثير، الكثير ، فالإعلام يشهد طفرة تنموية و إنمائية متصاعدة و متسارعة بشكل رهيب جعل الحياة بسيطة و معقدة في آن، بعض الدول كانت الحاضنة الأولى لهذه الانجازات نشأة و رعاية و البعض الآخر لحق بالركب و البعض الآخر استفاد منها بحكم ما لديه من الأموال و البعض الآخر يحاول التقليد بما لديه من إمكانات بشرية و مادية و البعض الأخر ينتظر ،أما ما يتعلق بتلك الدول المتقدمة التي استفادت من تلك الانجازات فقد وظفتها حتى في سياساتها العامة خاصة ما يتعلق بالجانب البيروقراطي فأصبحنا الآن نسمع بالحكومات الالكترونية و أصبحت كل الخدمات المطلوبة من قبل المواطنين ملبات و متوفرة بأمر يكتب من على لوحة المفاتيح ، و بإمكانه المشاركة في الانتخابات من خلال الشبكة الإلكترونية أيضا.

كل هذه الابتكارات و الإبداعات و الاختراعات تحققت برفع الوصاية على العقل البشري و إعادته إلى موقعه الطبيعي أي حينما تحرر من الخرافات و الأساطير و أصبح ما يقوم بوظيفته العادية ألا وهي(التفكير) و التفكير بحرية و إن وقع فيما بعد في الأداتية و جر إلى براثين البرجوازية المتوحشة و أصبح مجردا من كل خلق (قيم) ومثل إنسانية ، ليتحول إلى وسيلة تجارية مربحة و لا يمكن أن نتصور الإعلام و التنمية خطان متوازيان لا يلتقيان و لكن يجب ألا نتصور تنمية بدون إعلام و ألا نتصور تنمية حقيقية و فعالة دون تحديث دائم و متجدد لوسائل الإعلام سواء فيما يتعلق بالإنتاج أو البث أو التوزيع أو التكوين العالي للتقنيين و المهندسين و المعدين و المقدمين لأن في الأخير العمل الإعلامي صناعة و لابد لهذه الصناعة من احترافية عالية و جودة ، فالسوق أصبح قائم على البهرجة و إثارة البلاغة البصرية و الصوتية قبل الخطابية .

إن كانت هذه الذهنية هي المعمول بها في الخارج ترى ما وضع الصورة في الجزائر؟

3- التلفزيون الجزائري العمومي

لقد أدركت السلطة الجزائرية دور الإعلام و أهميته في الحفاظ على الشخصية الجزائرية و تنشئتها و تكوينها لذلك سعت بعد الاستقلال مباشرة إلى تأميم مبنى

التلفزيون و الإذاعة يوم 28 اكتوبر 1962 ، كمسعى ثوري من شأنه إتمام السيادة الجزائرية على كل المؤسسات الموجودة على ترابها رافضة اتفاقية ايفيان التي ارادت ان تجعل من الإعلام في الجزائر إعلام بلغة و مضمون فرنسي و على إثر هذه الخطوة استقال كل الصحفيون الفرنسيون و خلفهم جزائريون عملوا في جيش التحرير الوطني كصحفيين و مراسلين في المناطق التي رابطوا فيها (شطاح، 2015).

لقد كان التحدي كبير أمام الدولة الوطنية الحديثة،فالرهان الأول كان في توفير و تغطية كبيرة للقطر الجزائري في أجهزة البث و الاستقبال وذلك من أجل دخول كل البيوت الجزائرية و ظهر ذلك جليا في الميزانيات الكبيرة التي وفرت لهذا القطاع في جوانبه الثلاث و هذا جدول يوضح ذلك:

المخططات	الإذاعة و التلفزيون	وكالة الأنباء	الصحافة المكتوبة
المخطط الثلاثي لسنة 67-69 والمخطط الرباعي لسنة 70-73	%96.04	%0.52	%3,43
المخطط الرباعي الثاني لسنة 74-77	%92.53	%1.06	%0.41

إضافة إلى تحديات أخرى كتعريب النشرة الإخبارية لتبث أول نشرة معربة سنة 1972 و برامج أخرى والانتقال من البث بالأبيض و الأسود إلى البث بالألوان (بوزيان، ص.ص 105-106)، و من البث الكهرومغناطيسي إلى البث الفضائي و رقمنة الاستوديوهات و هذا من أجل تحسين الخدمة و التركيز على ما يسمى بالإعلام الجواري من خلال فتح محطات تلفزيونية و إذاعية و قنوات فضائية جديدة متخصصة كالقناة الخامسة وأخريات ناطقة بالأمازيغية و الفرنسية .

قبل هذا جرت على ارض الوطن الكثير من التحولات الاجتماعية كان أهمها و أبرزها أزمة اكتوبر 1988 لتعلن بطريقة حادة و عفوية عن مشكلات اقتصادية و

اجتماعية و سياسية تتعلق بالخبز والعمل و المأوى، لكنها أيضا تعلقت بحرية التعبير كحق طبيعي كون الإنسان بطبعه كائن (سياسي).

على اثر هذه المطالب اجريت العديد من التعديلات الدستورية و القانونية اين فتح المجال لحرية التعبير بشكل كبير مع قانون الإعلام لسنة 1990 الذي سمح بولادة منابر إعلامية صحفية جديدة وكاد يفتح المجال الفضائي للقنوات الخاصة أيضا سنة 1998 مع الرئيس اليمين زروال لولا مغادرته الرئاسة وكذلك سنة 2002 لولا بعض الأحداث التاريخية (المفاجئة)،فكما كانت سنة 2004 سببا لتأجيل النظر في قانون الإعلام كانت سنة 2012 سببا في الإفراج عنه كتحويرات من شأنها فتح القنوات الفضائية الخاصة كبادرة من شأنها التعبير عن الإنفتاح الديمقراطي و تطلعات الشعب الجزائري للكثير من الحريات و لحفاظ على أمنه و استقراره في ظل منطقة مغاربية و شرق أوسطية تعاني من الفوضى واللااستقرار و المستقبل الغامض لا على خريطتها الجغرافية فقط ولكن أيضا على خريطة قنواتها الفضائية فهي إما قنوات دينية بعقلية قرن أوسطية او إبتذالية بدعوى أنها ترفيهية إلا أن كل محتواها هابط و رخيص، وإخبارية تخدم أجندات عربية بنزعات إيديولوجية متصارعة.

4- فضاؤنا الإعلامي واقع و طموحات :

إذا كان للغزو الثقافي صدمة حضارية كبيرة ذات نزعة تخريبية من شأنها تحطيم و تذويب كل ألأشكال و الأنماط التربوية التي تحكم وجدان و سلوك الفرد المسلم العربي ،فتفسير كل هذا مرده إلى ما قاله **ماكلوهان** الوسيلة هي الرسالة ، فنحن نكدس كل الوسائل و نحن تحت وطأة الانهار العظيم بها و بنفس الدهشة اقتبسنا ما تنشره من مضامين ظنا منا أنهما كيان واحد فإذا ما نحن فصلنا الجسد عن الروح تعطلت و ماتت العملية الإعلامية و لكن الأمر كان خلاف ذلك فقبل كانت المعاناة من تبعيات بتسميات مختلفة لتتراكم بتبعيات تقنية و إعلامية و على ضوء هذا زاد الحال تعقدا و تفسخا و تشوها ، فبلبلت العقول و العواطف و افتقدت القيم و المعايير و المرجعية الفكرية هذا الذي ذهب له د،عزي عبد الرحمن(إذ يقول أن القراءة التحليلية في مضامين وسائل الإعلام وتكنولوجيا الإتصال في المنطقة العربية تشير إلى شح فكري سميته < بالعجز القيمي>) (عزي، 2011، ص.24) .

هذا ما وصف له المفكر مالك بن نبي إذ أسماه بالقابلية للإستعمار و ما أسماه أيضا عزي عبد الرحمن بالقابلية الإعلامية للتبعية < فالإعلام الذي قام باستيراد البضاعة الإعلامية الغربية في أشكال الأفلام و المسلسلات و برامج تافهة و أخرى ... وقبولها و دبلجتها و بناء جمهور يتعلق بهذه المضامين إما يتعلق بتعبيرنا بالقابلية الإعلامية للتبعية > (عزي، ص. 20).

مرجع كل هذا النظرة الرأسمالية للإعلام إذ حول لصناعة تستطيع قولبت كل شيء و تخريجه في سلع قائمة على مشروعية ما يطلبه المشاهدون و ما يطلبه المشاهدون معروف في عقولهم العاطفية الباطنة و في النزعة الإستغلالية للقائم بالإتصال الذي يقوم بمخاطبة الغريزة وفق مبدأ كل محجوب مرغوب،ليجعل من الجسد بضاعة ضامنة للمشاهدة و رفع الأسهم الأوديمية لكل بارون.

إن الأوبئة التي طالت الحقل أو المجال الإعلامي الفضائي العربي ليست هذه فقط بل أيضا تلك الخطب الدعوية الدينية ذات النزعة الماضوية الإختزالية ،فهي تاريخية لأنها رفضت الواقع و تريد إرجاع كل شيء إلى مواقيت موغلة في القدم و تريد فهم و تفسير ما هو كائن بأساليب و نصوص فقهية هي إما معطلة أو ميتة أي أنها رافضة لكل تجديد زاعمة أن الحقيقة ملكها لوحدها و ما سواها هو البدعة و الضلالة (عزي، ص. 187) ،و أخرى أرادت أن تكون نخبوية ثقافوية ذات نزعة إخبارية لديها القدرة على الإحاطة (التغطية) و التحليل،و استقطاب صفوة إعلامية تمتاز بالكفاءة والخبرة العالية هذا ما أعطاها صدى واسع لدى الكثير من الجماهير العربية و الإسلامية و حتى العالمية كونها استطاعت أن تعطي للساكتين و المضطهدين صوت ليتكلموا عن مسائل و قضايا كانت عبارة عن طابوهات في أوطانهم كما استطاعت أن تفضح زيف الغرب في غوانتانامو و أبو غريب بادعائه الدفاع عن الديمقراطية ، لكن في الأخير فشلت بسبب ابتعادها عن الموضوعية و الاحترافية وخدمتها لأجندات خاصة على حساب خطاب الوحدة و العمل والتضامن المشترك كما أنها خسرت الكثير من متتبعيها بسبب أخبار الموت و كأنها أصبحت قنوات حوادث أو بيت عزاء.

هذا الوضع إجمالا يؤشر إلا على (...فائض في الرأسمال المادي و الرمزي من خلال عدد وحجم الفضائيات فإن هناك عجزا قيميا بارزا في هذه الأخيرة و هو المتغير

الأساسي في تفسير هزيمة هذا الفضاء الرمزي أمام تحديات هذه المرحلة التاريخية وتطلعات الأمة في مجال البناء القيمي والعمراني للحضارة) (عزي، 2005، ص.158) .

هو ضعف في استغلال هذه الثروة الهائلة المادية و البشرية و التراثية و إيجاد المركب العقلاني الذي من شأنه تفجير الطاقات الخلاقة و تحقيق الفعالية الحضارية المطلوبة.

إن كان هذا حال الفضائيات العربية فترى كيف هم المشهد الفضائي الجزائري ؟

5 - واقع الفضائيات الجزائرية

لاشك أن العمل التلفزيوني يتطلب بنك من الطاقات الضخمة و شبكة من العلاقات العامة الواسعة يمكنه من العطاء المستمر،لكن كل هذه الأولويات ناقصة ومحددة بفعل ظروف ذاتية نابعة أصلا من طبيعة هذا العمل فلا يمكن الحديث عن جودة في الإخراج من ناحية الصورة و الصوت و لديك مهندسين و تقنيين يمتازون بالكفاءة النظرية (الفطرية) و أول تجربة يخوضونها هي أولى ما تلمسه أناملهم كعمل مبدئي و في ظروف عمل قاسية و السب في ذلك هو نقص الإطارات و هذا ما يترتب عليه جهد مضاعف مما ينعكس سلبا على المردود،خاصة أمام حجم القنوات الهائل الذي ظهر كظهور الفطريات.

لقد استطاعت الكثير من القنوات أن تستقطب صحفيين لامعين في مجال الصحافة المكتوبة وغيرها وقلة منهم أو منهن كان لهم أو لهن رصيد من الخبرات المكتسبة داخل الوطن و خارجه للاستفادة منهم و لتكوين مجموعة الشبان الصحفيين الجدد القادمون من الجامعة بسير ذاتية فارغة من التكوين اللازم في إعداد الأخبار أو الحصص و تقديمها و إداراتها و لكن هذا لم يمنع من تقديم العديد من الملاحظات على طريقة أدائهم سواء على مستوى سلامة اللغة التي يتحدثون بها أو طبيعة الأسئلة التي يطرحونها أثناء مداخلاتهم و نقاشاتهم التي أبانت عن عجز في التحضير ونقص بالإلمام بالمواضيع المقترحة للتحليل و الإثراء.

إن كانت فكرة الاستنجاد بصحفيي القلم ذكية إلا أنها في الأصل غير مجدية أولا بحكم أن جل إن لم نقل كل التلفزات كانت تعمل في قطاع الصحافة المكتوبة ثم

تحولت بنفس العنوانين و الأسماء إلى العمل الميديائي التلفزي و كثيرا ما انتقدت الصحافة المكتوبة و العاملين فيها بأنهم بعيدون كل البعد عما يتطلبه العمل الصحفي من تقنيات و فنيات علمية و السبب في ذلك أن العاملين فيه كمحررين و مصورين و مراسلين هم هواة و أصحاب محن وحرف موازية للاسترزاق بعيدة كل البعد عن هذا الفضاء الذي يمتاز بالدقة في اختيار الصور و الألوان و الكلمات و الجمل و ترتيبها و أمور عدة يظن أنها شكلية إلا أنها ذات بعد سوسيولوجي سيميولوجي عميق له أبعاد نفسية بليغة في التأثير على الرأي العام ، وعليه كيف يمكن لمقبل على الغرق أن يستنجد بغريق فهي بهذه الطريقة تقع طائلة القاعدة التي تقول فاقد الشيء لا يعطيه،إن محاولة البحث عن القيمة المضافة هنا هي ضرب من ضروب العبث و الوهم الذي يعتقد فيه النجاة .

6 - برامج و برمجة

إن السياسة التي تعتمدها أي قناة نابعة مما تريده منها و تلك الإرادة نابعة من فلسفة معينة و لتحقيق تلك الرؤيا لابد من سلسلة من البرامج التي تعكس نظرتها و غالبا ما توضع تلك البرامج في برمجات دورية تتماشى مع ظروف الزمان و الجمهور المتلقي وطبيعة القناة إذا كانت عامة أو خاصة أو متخصصة في الأساس .

قد كان أكبر تحدي للقنوات الخاصة الجزائرية هو الوقت إذ لديها يوم كامل من البث ولابد من تغطية هذه الفترة الطويلة ببرامج متنوعة تشمل العديد من الطبوع و الأذواق والفئات والشرائح العمرية والجنسية والثقافية والاجتماعية ،إلى حد ما وفقت في ذلك ببثها الكثير من الحصص السياسية التحليلية التي تعالج الساحة السياسية وما فيها من شد و جذب بين الفاعلين فيها وكذلك القضايا والمشاكل المرتبطة بالمجتمع المدني و النقابات و الحريات و ما يرتبط أيضا بالجزائر في بعدها المغاربي والإقليمي والدولي ،نافذة بذلك في شعور الجزائريين بسبب جرأتها و جرأة الصحفيين المنشطين لها و الحكمة في إختيار التوقيت المناسب للبث أي وقت الذروة و الطبيعة الحوارية الثنائية لتلك الحصص التي تمتاز بالحماس العاطفي و النقاش العقلاني .

كما استطاعت أن توفق بين الحصص الترفيهية الساخرة كالسكاتشات والكاميرات الخفية والحصص الدينية التي تدور حول الفتاوى و تفسير الأحلام والوعظ

والحصص الطبية التي تدور حول الصحة و الوقاية و العلاج من الأمراض كذلك التي تتعلق بالجمال و الموضة و ما يخص الأطفال كالرسومات المتحركة و الحصص الرياضية التي تستهوي الشباب بسبب عرضها لنتائج مباريات الملاعب الأوروبية و دورياتها و رابطتها وكذلك النسوة و ما يحبونه من مسلسلات .

في هذه الجمل الإعلامية المصفوفة توجد العديد من الفواصل و النقاط الثابتة كالنشرات الإخبارية والاستراحات الإعلانية و الاشهارية التي تشكل قواسم مشتركة ما بين جميع القنوات لأنها بمثابة الهواء الذي يتنفس منه الجميع والذي لا تستمر الحياة أو الوجود الإعلامي إلا به وان استطاعت غيرها أن تجد لنفسها مصادر تمويل من خلال الحصص التفاعلية أو من خلال ما يسمى ببرامج تلفزيون الواقع حيث وضعت أرقام هاتفية تحصل من خلالها على أموال طائلة عن طريق الرسائل القصيرة وهذا ما سبقت إليه بعض القنوات العربية الرائدة .

مما هو محل جدل ونقاش حول القنوات الخاصة في الجزائر، مدى إخفاقها أو نجاحها، فهل هي استطاعت من خلال حصصها وبورتريهاتها وتحقيقاتها معالجتا مواضيع كانت في خانة الطابوهات و تنفتح على نخب ذات خلفيات متباينة فكرية وعرقية و نظرية ؟

وهل كان إنزال الميكرفون إلى الشارع ليتكلم عن هموم المواطن ومعاناته اليومية وظروف الحياة الصعبة التي يعيشها، سواء على مستوى الخدمات أو الحقوق مجرد نزول للتقرير والوصف الباهت الفاقد للخبرة المهنية والتحليل الناضج و الصادق والهادف اذ بهذا الأسلوب هو مجرد نافذة للتنفيس لا لصناعة رأي عام واع ومتفتح وفاعل نشط وهذا في المقابل مخالف لواقع الأحداث وحركية المجتمع وحجم الاحتجاجات المتصاعدة يوميا والتي نشير على وعي طبقي آتى بصورة عفوية ذاتية، والسبب أحكام التاريخ الخاضع للحتميات الاجتماعية، فكل ضغط يولد انفجار، وهذه الوسائل لا يراد منها صب الزيت على النار أو القيام بعمل رجال المطافئ و إنما بناء ثقافة تكرس العمل ألتشاركي و التساهمي داخل الفضاء العام والقضاء على الأفكار الاتكالية والابوية والمحاسبة من طرف واحد، كما رأت بعض تلك الآراء أن مغلب البرامج التي تبث هي ذات طابع ترفيهي أي فاقد لمنطق التوعية والإرشاد و التوجيه والسبب في ذاك

الرهاب والخوف من صاحب القرار، فهو إعلام لا يحمل رهان تشكيل الفضاء العام الذي يسعى إلى عقلنة المسار السياسي للدولة الذي يبرز في علاقة و ظيفية مع قيم السيادة و المواطنة (نعيمي وبوحازم، 2014، ص.82).

هذا التحريك إن كانت مركزيته الإعلام العمومي لابد أن يبتعد عن الديماغوجيا ولا يقتصر عمله على نشاطات و تغطيات لمهام ومراسيم ذات واجهة بروتوكولية و وجهة دعائية، بل يجب ان يكون فضاء عموميا متاحا للموالين و المعارضين وفي موسم الحملات الانتخابية وقبلها، فغالبا ما تعلوا الحناجر بهذا المطلب وهي تشتكي من الظلم في توزيع وتقسيم الوقت,

لقد برهن التلفزيون الجزائري عن احترافية عالية ترسخت مع طول السنين بسبب اللمسات الفنية الواضحة سواء في ابتكار البرامج و في توزيعها على شبكات برامجية مختلفة سواء في رمضان أو في موسم الصيف أو في سائر الأيام الاعتيادية و بالرغم من ظهور الهوائيات و القنوات العربية فهذا لم يمنع الجزائري، من متابعة قناته الأولى بالرغم من امتعاضه الشديد في بعض المرات مما يقدم إلا أنه سرعان ما يعود لها خاصة بعد ظهور قنوات جديدة في الجزائر و إن كانت قانونيا أجنبية، و هذا ما هو ملاحظ في المقاهي والمنازل و دردشات الجميع .

قد كان التلفزيون الجزائري خزانا بشريا للعديد من القنوات في البلدان العربية وهنالك أصبحوا نجوما لهم وزنهم و ثقلهم في تلك المقرات و السبب يرجع إلى حجم الخبرات المتراكم بهذه المؤسسة الذي نقل لهم كما استطاعوا بما لديهم من تكوين علمي متخصص و استعداد قوي للعمل أن يطوروا ذاتهم و ينجزوا أكثر بفضل التحفيزات الموجودة و حرية العمل المتاحة لهم، لكن في الجزائر ترى لمن الغلبة لصاحب السلطة المتهم بتكفيف الأفواه أم للمتشبع بفكرة المسؤولية الاجتماعية ؟

7 - رجال الإعلام بين فوبيا السلطة و المسؤولية الاجتماعية

المعرفة أو المعلومة قوة و من يملك القوة يملك السلطة و لعل هذا ما تنبه إليه كبار الشخصيات السياسية القيادية في العالم و هذا ما نلمسه في قول **نابليون بونابرت** إذ قال ثلاث جرائد خير لي من ألف مدفع و في مقولة لأحد رؤساء الولايات المتحدة

الأمريكية يحدث فيها عن تخييره بين الصحافة و الحكومة يختار الصحافة،لما لديها من القدرة على الضبط و التوجيه كون السياسة في الأخير هي القدرة على التحكم .

أكبر و أغلب البحوث السياسية و السوسيوسياسية و التي تدور في فلكها كالاتصال و الاقتصاد تدور حول مسألتين اثنتين هما القوة و الحق،فالصراع بين منطق القوة و قوة المنطق هو صراع أبدي يجد لكليهما مبررات بعدية على حد **فالفريدو باريتو** أو قبلية تقع كلها وفق الفهم الماركسي في دائرة الوعي الاديولوجي الزائف الذي يبحث عن حشود أو عن جماهير و من هنا نستطيع فهم الكتابات العلمية أو العلماوية التي قامت بدراسة المتلقي فمنها من رأت فيه مجرد سامع أو شاهد أو قارئ يمكن التلاعب بعقله أو مشاعره لأنه في الأصل كائن عاطفي يفتقد الرشد و الأهلية و هذا الذي وظف في كل من كتابات السوسيولوجي الايطالي **سيبيو سيغل** و النفساني **غوستاف لوبون** (ارمان وماتلار، ص2005، ص.34) إلا أن القاضي **غابريال تارد** (ارمان وماتلار، ص.36) وقف ضد هذه الأطروحات مفككا و رافضا إياها فهي برأيه من الماضي بسبب دخول المجتمع عصر الجمهور،فالفرد بإمكانه الانتماء إلى أكثر من مجموعة (سياسية،دينية،مهنية) لأن الوضع الآن مبني على الحرية و الاختيار الشخصي لا على التدفق والهيجان المدمر كما كان الشأن مع الإعلام النازي و الفاشي الذين كانا ينظران إلى الإعلام من منطلق واحد إذ رأيا فيه فضاء خاص لرجل خاص يمتاز بالكاريزما العالية التي سوف تحقق الخلاص للجميع .

وكل صوت يغرد خارج هذه الأنظمة السياسية و شبيهتها يعرض نفسه للإكراه و الضغوطات والمتابعات القضائية بحكم أن القضاء فيها لا يتمتع بالسلطة المستقلة بل هو ذراع من أذرع السلطة التنفيذية ، كما أن الإكراه لا يأتي من الفوق فقط بل من القاعدة أيضاً أي من مجموع مكونات المجتمع، وعلى سبيل المثال قضية الصحفي كمال داود مع الشيخ حمادوش حين أعادت هذه القضية السؤال عن حقوق و واجبات الصحفي داخل الجزائر.

إن مسألة الحقوق و الواجبات مكفولة في الدستور و القانون الجزائري (انظر التعليق رقم 01) فالمادة 36 و 38 و 41 كرست لحرية الرأي و الإبداع و النشر كحقوق تتيح لأي مواطن تبني و إيذاع ما يشاء شريطة أن لا يكون في ذلك إساءة أو قذف أو

مساس بالمقدسات و رموز السيادة الوطنية،هذه الاستثناءات تدخل ضمن دائرة الحدود التي يعاقب كل مخترق لها إما بالتوقيف –أي توقيف عمله لا إدخاله السجن لأن السجن ألغي بحكم التعديلات الأخيرة في قانون الإعلام التي ترتب عليها تغيير في قانون العقوبات- أو الغرامات المالية كمخالفات لا كجنح.

إذا كان الإعلام حق للفرد فهو حق للمجتمع أيضا فيجب الدفاع عن حق الفرد كما يجب الدفاع عن حق المجتمع و على ذلك كلما نضج النظام الإتصالي الإعلامي ارتفع المستوى المهني للعاملين فيه وتزايدت الحاجة إلى تحديد هذه القواعد و الالتزامات الاجتماعية لرجال الإعلام (رمضان، 2013، ص.372) تلك الظوابط في نظر البعض عبارة عن قيود و إن أعطت مهابة و حرمة للصحفي في حالة ما إذا تعرض إلى فعل مشين من شأنه التقليل من احترامه و مكانته و الشاهد تلك المضايقات و التهديدات التي طالت العديد من القنوات بسبب بعض الحصص التي تندرج ضمن الكوميديا السياسية يمكن أن نفسر ذلك وفق مفهوم < البرج الرقابي **لميشال فوكو**> (ارمان وماتلار، ص.111). وهو ليس كما صاغه كبرج رقابي ضبطي رمزي يكلف به التلفاز ولكن كبرج رقابي قهري شرعي مادي من اختصاص سلطة ضبط النشاط الصحفي و سلطة أخرى تضبط السمعي البصري،هنا الإشكال في طبيعة تدخل السلطة التي تأتي كحامي للدولة ككيان و للمجتمع و أفراده و للإعلام و رجاله و عن مدى تطابق أو تعارض تلك التدخلات مع الديمقراطية و أيهما أولى ترسيخ الديمقراطية أولا ام تمكين و تيسير العمل الاعلامي، هناك من يرى ان الممارسة الديمقراطية ترتبط ارتباطا وثيقا بحركة الإعلام حتى ذهب بعضهم الى وصف الإعلام بأنه المحرك الأساسي لترسيخ مفاهيم الديمقراطية و تنميتها بينما خالف البعض الأخر هذا الرأي وقال ان الديمقراطية هي سبيل نشوء الإعلام و تطور مفاهيمه و إقرار سلطاته المجتمعية (البدراني، 2011، ص.53).

8 -الإعلام والتنمية الشاملة

توصل **رولد لاسويل** الى حقيقة أن من بين وظائف وسائل الإعلام مراقبة البيئة الاجتماعية من خلال جمع المعلومات وتوزيعها كي يتمكن المجتمع من التكيف مع الظروف المتغيرة ومن يرى أن لوسائل الإعلام مهمة أخرى هي زيادة الترابط أجزاء المجتمع في الاستجابة لتحديات البيئة المحيطة به بمعنى خلق رأي عام وطني ، موحد

يساعد الحكومة الديمقراطية على القيام بدورها مثلما تتولى وسائل الإعلام عملية نقل التراث الاجتماعي من جيل لآخر و من علماء الاتصال و المجتمع من يذهب إلى أن لوسائل الإعلام وظيفة أخرى هي التنشئة الاجتماعية أي تعليم الأفراد الجدد المهارات و القيم و المعتقدات التي يقدرها المجتمع ، كما قال بذلك **ولبرن شرام** هذا الأمر يعني الدلالة اللازمة على أن الإعلام يمثل سلطة رقابية و تنموية و توجيهية للمجتمع (البدراني، ص.52) .

هذه المهام مقدور عليها في ظل وجود أكثر من عشرين قناة فضائية جزائرية إن هي اختارت مساندة وتقوية نهج الاتصال التنموي بتبني الطرق التالية:

1. وضع إستراتيجية اتصالية وطنية واضحة تتضمن الاستغلال الأمثل للإمكانيات و العناصر و الأساليب و التقنيات الاتصالية لبناء الفكري للفرد الجزائري و استثمار الوعي لديه بإشراك جميع المؤسسات الاتصالية و الاقتصادية و الاجتماعية بحيث يصبح الاتصال والإعلام جزء من الخطة التنموية.
2. وضع تخطيط إعلامي تنموي وفقا للأسس العلمية المتعارف عليها و التي يمكن ذكر أهمها:

- التعرف على الإستراتيجية التنموية للمجتمع و أهدافها في ظل تقديرات حجم ومصادر الثروة الموجودة في المجتمع مقابل الاحتياجات العامة للأفراد و متطلباتها.
- تحديد الجمهور المستهدف من العملية الاتصالية (عمال،فلاحين،مهنيين،جامعيين...) و التعرف على خصائصه بدقة وتحديد أوجه الاختلاف بين المناطق المختلفة .
- اختيار الوسائل الاتصالية الملائمة للأهداف التنموية المسطرة و طبيعة الجمهور ونوع الرسالة المحضرة .
- إحداث تكامل بين الوسائل الاتصالية المختلفة (سمعي، بصري ،مكتوب).
- إعداد إجراءات تنفيذ و مراجعة الخطة و تقويمها.
- التركيز على مقومات النجاح و هي الشمول، التكامل،المرونة،الاستمرارية،التكلفة ويسر الأداء (حجاب، 2001، ص.116).

إن التساند الوظيفي ما بين الخاص و الخاص و الخاص و العام هو شكل من الأشكال الجديدة للعمل الإعلامي المشترك بين كافة الوسائل الإعلامية خاصة و نحن

أمام موجة تشويش تكنولوجية عالمية جذابة لا تعترف بالحدود السياسية للدول و لا الانتماء إلى الوطن بل غايتها التدخل في أمور الاقتصاد و الاجتماع و السياسة و الثقافة والسلوك (السيد، 2000،ص.71)، من خلال إعادة تشكيل الحياة الاجتماعية للشعوب على نمط الحياة الغربية أي قولبت الإنسان حسب النموذج الذي يراد له أن يكون عليه أي أن يكون مشابها لهم في طريقة تفكيرهم و في نمط عيشهم وأفكارهم (السيد، ص.79).

لمواجهة هذا التهديد و الخطر الداهم سعدت العديد من القنوات إلى تأميم برامجها و سن قوانين على شاكلة 60% منتوج محلي و 40% منتوج أجنبي كما فعل الاتحاد الأوروبي عندما استشعر القوة الإنتاجية الإعلامية لكل من الولايات المتحدة الأمريكية و اليابان.

وعلينا نحن أيضا أن نهتم بالركائز التي تبنى عليها الهوية أي الدين و اللغة و التاريخ وإيجاد المخرجات أو التخريجات الإعلامية الملائمة لها وفق الإطار المرجعي لحياتنا الاجتماعية ككل فعلى سبيل المثال:

- مرافقة القنوات الجزائرية النشاطات الثقافية و الأدبية بالأخص و كل ما يتعلق بالفكر والموسيقى والفنون الشعبية و الرسم و المسرح و المتاحف التي تبين عمق الشخصية الجزائرية.
- عملها على ترسيخ السلوكات الاقتصادية للفرد والمجتمع من خلال الإهتمام بالترشيد و الإنفاق و الاستهلاك .
- تخصيص برامج نوعية تتوجه بالعناية الخاصة للقضايا الاجتماعية كالإهتمام بالمرأة و الشباب و الأمومة و الطفولة و المغتربين و التوعية الصحية و التنمية الزراعية.
- التركيز على محاربة الفساد و الظلم.
- بث و نشر ثقافة الأمل و الحب و التعاون لا اليأس و الكراهية و العنف.

كل هذه الخطوات من شأنها إقحام المواطن في العملية التنموية فبدل أن تدور حوله تدور به ويتحقق ما يسمى بالمشاركة الشعبية في التنمية.

9 -المشاركة الشعبية في التنمية

تعتبر المشاركة ضرورية و استراتيجيه لأنها تساهم في المعالجة الفورية لأي طارئ كما لها منافع أخرى فهي تنتقل بالمشاركين من طور الانتفاع و الاستهلاك إلى مرحلة البذل و العطاء ، يدخل فيها مبدأ الحق و الواجب في علاقة تذيب الأنا في الجماعة و المسائلة الغير مجدية، تم تعريف المشاركة على أنها< عملية جماهرية تتطلب تعبئة جميع المواطنين لها بحيث تصبح مطلبا ملحا يعي كل فرد مسؤوليته المحدودة فيها و يدرك حقوقه المؤكدة > (العسل، 1996، ص.197).

إن الإحساس بالمسؤولية لن يكون فردي بل سيكون جماعي كما أن الجماعة ستدرك النفع الذي عاد عليها كمردود لتظافر جهودها ،هذا الجهد يستحسن استغلاله ضمن برامج التنمية و مخططاتها التي تقدمها الحكومات من خلال وسائل الإعلام،لأن عدم استغلال هذه الطاقات الخاملة سيزيدها خمولا لأنها ستشعر أنها غير مجدية بل أكثر من ذلك تشعر بالتناسي و الإغتراب هذه الحالة تعرقل عملية التنمية و تطورها و ازدهارها داخل أي مجتمع (كعباش، ص. 35)، و على النقيض من ذلك فإن التجارب الأخرى التي صاغت برامجها و مخططاتها التنموية إبتداءا من التصميم إلى التشغيل إلى التقييم و التعديل عولت في ذلك على شركاء بسطاء و هم من الطبقات الدنيا بغض النظر عن فشلها أو نجاحها إلا أنها أرست علاقة متينة أساسها الثقة و التحلي بالمسؤولية (كعباش، ص. 35)، زيادة على اكتساب الخبرات ما من تجربة بشرية رائدة و ما من حضارة إنسانية خالدة إلا و كان الأهالي وراء رقيها لأنهم يعرفون مشاكلهم و إحتياجاتهم بعيدا عن الخطابات السياسية و الوعود البراقة و هم لا يجيدون الكلام بقدر ما يجيدون الفعل لأنهم يسعون لحد مشاكلهم و إشباع احتياجاتهم بكل تفان (كعباش، ص. 204).

خاتمة

اكبر و أعظم الدول المتطورة قائمة بما يقدمه مواطنوها من إنتاج فردي يساهم في رفع قيمة الدخل القومي الذي ينعكس عليهم جماعات وفرادى بالأمن والاستقرار و الرفاه وهذا كله يزيد من قوة ترابطهم وتماسكهم أمام الطوارئ من الأحوال وهذا يدل على القدرة على الثبات والثقة العالية بالنفس .

كل هذا لم يأتي من فراغ وإنما بتلاحم جميع القوى واللبنات المكونة للمجتمع على مستوى القاعدة أو القمة أو معا ومما زاد هذا التقارب هو وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، التي أربكت القديمة أو التي قبلها ببضع سنين حيث جعلت الاطلاع على الخبر والوصول إلى المعلومة ممكن وبأيسر وابخس الأثمان دون مراجعة أو صناعة .

بل زاحم ونافس رجال الإعلام والسياسة وأحرجهم بفعل ما توفره من حرية في إبداء الرأي والتعليق فبعدما كان لدينا **سلطة رابعة** أصبح لدينا **سلطة خامسة** ، هي سلطة العالم والمسارح الافتراضية التي أرست لثقافة وقيم وممارسة جديدة ولرأي عام يمتاز بالانسجام والتشابه في العديد من المتغيرات شاقا أبعادا وآفاقا أخرى للديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان والتنمية .

هذا الوضع ككل جعل مراكز القوى الكلاسيكية تراجع حساباتها وتنخرط محافظة على أرصدتها التاريخية في الشبكة العنكبوتية كما فعلت مثلا كبرى القنوات العالمية بتوفير البث المباشر على الانترنيت وتحول الصحف المكتوبة إلى صحف الكترونية .

حالة التكيف والتماثل كانت حتمية اقرها مبدأ التكامل الوظيفي وهو في أفضل حالاته فان كان هذا هو النموذج الناجح فأي محاولة لمحاكاته لابد أن تكون صادقة من صاحب السيف والقلم و جميع الشركاء الاجتماعيين.

التعليق رقم 01:

القانون رقم 19-08 المؤرخ في 15 نوفمبر 2008،الجريدة الرسمية رقم 63 المؤرخة في 16 نوفمبر 2008،فصل جيدا قانون الإعلام لسنة2012 في بابه السادس المعنون **مهمة الصحفي و أدأب و أخلاقيات المهنة** في 18 مادة الحقوق المتعلقة بالتزود بالمعلومات و الأخبار من الهيئات و المؤسسات و الإدارات و الحالات التي يمنع فيها،و الملكية الفكرية و السر المهني و كل ما يجب أن يتمتع به و ما يحظر منه و عليه.

المصادر والمراجع

- ارمان، وميشال، ماتلار. **(2005).** تاريخ نظريات الإتصال. تر:نصرالدين لعياضي والصادق رابح، بيروت: المنظمة العربية لنشر.

- البدراني، فاضل محمد. (2011). الأخلاقيات و الإعلام. مجلة المستقبل العربي،بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية، ص ص 50 – 66.

- الجوهري، عبد الهادي وآخرون(د.ت). دراسات في التنمية الاجتماعية: مدخل إسلامي، القاهرة: مكتبة نهضة الشرق.

- السيد، مصطفى أحمد عمر. (2000). الإعلام و العولمة و التأثير في المستهلك. مجلة المستقبل العربي، العدد 256، بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية، ص ص 71 - 89.

- العسل، إبراهيم. (1996). التنمية في الإسلام: مفاهيم، مناهج وتطبيقات. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات.

- الكاشف، علي. (1985). التنمية الاجتماعية مفاهيم وقضايا، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

- بوزيان، عبد الغاني.(د.ت). إستخدامات الشباب الجزائري لبرامج الثقافية التلفزيونية للقناة الأرضية و الإشباعات المحققة لها، مذكرة ماجستير غير منشورة، عنابة: جامعة باجي مختار.

- حجاب، محمد منير. (2001). الإعلام والتنمية. القاهرة: دار الفجر.

- رمضان، عبد المجيد. (2013). مفهوم المسؤولية الاجتماعية: قانون الإعلام الجزائري نموذجا. مجلة دفاتر السياسة والقانون،العدد 09، ص ص 365 – 377.

- عزي، عبد الرحمن. (2005). الإعلام وتفكيك البنية القيمية في المنطقة العربية: قراءة معرفية في الرواسب الثقافية.تونس: دار النشر المتوسطية.

- عزي، عبد الرحمن. (2011). حفريات في الفكر الإعلامي القيمي: مالك بن نبي، النورسي، الورتلاني، من تسو. تونس: الدار المتوسطية للنشر.

- كعباش، رابح. (2007). سوسيولوجيا التنمية، قسنطينة: مختبر علم اجتماع الاتصال.

- محمد شطاح،إشكالية الهوية و الحوار مع الآخر في الفضائيات العربية "دراسة حالة Canal Algérie و الجزائرية الثالثة من ص 432 الى ص 444"ص 424،ص425 مقال منشور في -www,univ skikda.dz/doc,site/Revus_SH/article22pdf, فس 01 نوفمبر 2015 على الساعة 15:42 .

- نعيمي، مليكة. وبوحازم، نوال. (2014). القنوات الفضائية الخاصة ودورها في تشكيل المجال العمومي: دراسة ميدانية على تمثلات شباب مدينة معسكر. مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، العدد 06، ص ص 75 – 92.